الأحداث العسكرية في حضرموت خلال العصر الأموي

د. خضير نعمة هادي جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية

المقدمة

اليمن بلد عربي يقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية يرتبط اسمه بالازدهار الحضاري والسياسي لتاريخ العرب قبل الإسلام واكبر دليل على ذلك عظمة الآثار اليمانية التي تدلل على هذه الحضارة قبل الإسلام ، اما دورهم خلال العصر الإسلامي فكان فعالا خلال مرحلة الدعوة الإسلامية وفي حركة حروب التحرير والفتح العربي الإسلامي خارج شبه الجزيرة العربية بعد دخولهم الإسلام الذي أحيا فيهم روحا جديدة فجرت طاقاتهم لخدمة الدعوة الاسلامية وعندما فشلت بعض حركات المعارضة للدولة العربية الاسلامية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عاد أهلها الى دين الله اكثر قوة وايمانا ولبوا نداء العروبة في نشر الإسلام وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وأرواحهم خدمة للمبادئ التي جاء بها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ، بعد ذلك اصبحت اليمن ولاية من ولايات الدولة العربية الاسلامية خلال العصر الراشدي والاموي والعباسي مقسمة على ولايات عديدة على كل مدينة مهمة فيها والي يدير شؤونها السياسية ويرتبط بمركز الخلافة[١]، وخلال عصر الولاة شهدت بلاد اليمن حركات معارضة لدولة الخلافة فيها حركات علوية ومنها حركات فرق الخوارج ومنها انتفاضات ضد الولاة انفسهم وظل هذا الامر الى حين قيام عصر الدول المستقلة فيها[٢].

يبدو من خلال دراسة تاريخ اليمن انه كان يتميز بميزات طبيعية ومادية لم تكن في كل الاحوال لصالح تطوره وازدهاره واستقراره بل كانت في احيان اخرى نقمة عليه وعلى اهله وخاصة في عصر ما قبل الاسلام عندما تعرض الى غزوات الاحباش والفرس ، وفي العصر الاسلامي اتخذت بعض الاطراف المذهبية موقع اليمن مكاناً لنشاطها ضد الدولة مما جعلها فريسة لحروب ومنازعات وفتن داخلية كثيرة[٣]، وسوف نتناول في هذا البحث احدى الحركات التي ظهرت خلال فترة الحكم الاموي لبلاد اليمن عام(١٢٨هـ /١٣٠هـ) ، وقد اعتمدت في هذا البحث على مصادر عديدة منها كتاب الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ/٩٢٣م) الذي شرح التطور العسكري والسياسي لحركة طالب الحق ، وكتاب الكامل في التاريخ لعزالدين علي بن محمد الجزري ، ابن الاثير (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) الذي سار على خطى الطبري في تاريخه ، وكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) الذي استعرض فيه التطور العسكري لهذه الحركة وكتاب الأغاني ، لابي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ،(٣٥٦هـ/٨٧٦م) معتمدا على الأشعار الكثيرة في تناوله هذه الحركة ، ومن الكتب التاريخية الأخرى المهتمة بتاريخ بلاد اليمن،الكتاب المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، لتاج الدين عبد الباقي اليماني(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢ م) موضحا فيه ولاة بني أمية على اليمن وشرح حركة طالب الحق بحضرموت ، وكتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد لابن الربيع ، مستعرضا فيه ولاة بني أمية ومبينا سبب تسمية زعيم هذه

١- ينظر: القاسمي :ظافر،نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الاسلامي،ط١،بيروت، ،١٩٨٢ص٥٢٨ ومابعدها
٢-الفقي:عصام الدين عبد الرؤوف،اليمن في ظل الاسلام،دار الفكر العربي،بيروت ،١٩٨٢م،ص٤.

٣- يحيى بن الحسين : غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ،١٩٦٨م،ق١،ص٤.

الحركة ب ((الأعور الدجال)) ، وكتاب غاية ألاماني في أخبار القطر اليماني،ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي(ت١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م) ،يستعرض فيه حركة طالب الحق وظروفها السياسية والعسكرية فضلاً عن مراجع مهمة أخرى تناولت هذه الحركة في حضرموت منها كتاب المقتطف في تاريخ اليمن ، للقاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي ، وتاريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري وكتاب اليمن في ظل الإسلام لعصام الدين عبد الرؤوف الفقي وكتاب الخوارج في العصر الأموي للدكتور نايف محمود معروف فضلاً عن مصادر ومراجع عديدة أخرى.

تمهيد

اليمن في ظل الحكم الأموي

تعرضت بلاد اليمن الى ويلات كثيرة بسبب الاحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية خلال العصر الاموي وذلك من خلال النزاع الذي حدث بين الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان خاصة بعد ان قام بشر بن ارطاة العامري والي بلاد اليمن باعمال تعسفية ضد بعض افراد البيت العلوي واساءته لاهل اليمن [٤]وبعد استقرار الامور السياسية والعسكرية لمعاوية بن ابي سفيان وتنصيبه خليفة للمسلمين عهد امر اليمن الى عثمان بن عثمان الثقفي ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفيان ،وجمع له ولاية صنعاء والجند[٥]،بعد ذلك تولى بلاد اليمن عدد من الأمراء الأمويين أمثال فيروز الديلمي ، والنعمان بن بشر الانصاري وبشير بن سعيد الاعرج ، والضحاك بن فيروز الديلمي [٦]،وبعد وفاة الخليفة معاوية بن ابي سفيان تولى ابنه يزيد الخلافة (٦٠-٦٤هـ) فاستعمل على اليمن بجير بن ريشان الحميري واعطاه المخلافين ((صنعاء والجند))[٧] فقام هذا الوالي بالرفق بالرعية ونشر العدل بين ربوع اليمن [٨]الا ان المؤرخ يحيى بن الحسين [٩]وصفه((بالعامل الظالم والجائر)) بعد ذلك جرت تطورات سياسية وعسكرية خاصة في اقليم الحجاز بعد استقرار الامور لعبدالله بن الزبير بن العوام ولقيت حركته صدى في اليمن وولاءً واسعاً فقام بتعيين الضحاك بن فيروز الديلمي واليا على اليمن واعقبه بوال جديد هو عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ثم اعقبه ولاة آخرون [١٠]اما حضرموت فعين عليها الوالي عمارة بن عمرو بن حزم[١١].وبعد تولي عبدالملك بن مروان الخلافة عام (٦٥-٨٦هـ) عهد بولاية

٤- ينظر: بن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ،ج٢،ص٣ ، ابن الربيع : بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد،تحقيق،عبدالله الجمشي صنعاء ١٩٧٩،ص٤٢ ، اليماني : تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي ،بيروت(لا- ت) ص١٦.

٢-ابن الربيع : ابوالضيا عبدالرحمن بن علي، قرة العيون باخبار البلد الميمون، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي،(القاهرة لا-ت)،دار المطبعة السلفية، ص٩١.

٣-اليماني: تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن،تحقيق ،مصطفى حجازي، (صنعاء،لا-ت)،ص١٦ ،ابن الربيع ((م.ن))، ص٢٥.

٤-(اليماني:((م.ن))ابن الربيع :بغية المستفيد، ص١٥.

٥-ابن الربيع :قرة العيون، ص٩٤((هامش٣)).

٦-غاية الاماني ،ص١٠٠.

٧-ابن الربيع:((م.ن))،ص٩٥-٩٧، يحيى بن الحسين ، غاية الاماني، ص١٠٤.

الحجاز فضلاً عن اليمن واليمامة للحجاج بن يوسف الثقفي فقام باخذ البيعة من اهل مكة بعد قضائه على حركة عبدالله بن الزبير عام ٧٣هـ وارتبطت ولاية اليمن اداريا بولاية الحجاز[١٢] وكنتيجة حتمية لهذا الموقف اصبح لاسرة الحجاج بن يوسف الثقفي فيما بعد دور مهم في تاريخ بلاد اليمن السياسي والعسكري خلال العصر المرواني .

بعد ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على الحجاز واليمن قام باستعمال اخيه محمد بن يوسف الثقفي على صنعاء وعلى الجند الوالي واقد بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي [١٣]وبعد عزل واقد بن سلمة اعطيت الجند الى محمد بن يوسف الثقفي [١٤]ويبدو ان كثرة تعيين وعزل الولاة اليمن خلال هذا العهد هو حالة الاضطراب السياسي والعسكري وعدم الاستقرار في هذا البلد بسبب سوء ادارة بعض ولاته من الناحيتين السياسية والاقتصادية[١٥] ونتيجة لهذه الحالة وقف صوفية بلاد اليمن مواقف حاسمة تجاه استبداد ولاة اليمن من الاسرة الثقفية ولما اراد عامل صنعاء محمد بن يوسف الثقفي استمالة الزاهد طاووس بن كيان الحميري المقيم في الجند بعث اليه بمال يقدر ب٧٠٠ دينار فرفض هذا الزاهد أخذها[١٦] مما يفسر سوء العلاقة بين الناس والولاة الامويين انذاك ويروى ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما قدم الى مكة ارسل طاووس بن كيان وجلس معه في الحجر فمر بهم اعرابي من اهل اليمن فاستدعاه الحجاج وساله عن اخيه محمد فاجابه الاعرابي : ((... تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق)) [١٧]فذهب الاعرابي دون اذى من الحجاج ففرح طاووس بن كيان لهذا الجواب وقال:((فما قرت عيني مثل جواب الاعرابي)) [١٨] وبقي محمد بن يوسف الثقفي واليا على بلاد اليمن خلال خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) وبداية عصر الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) حتى وفاته عام ٩١هـ [١٩] وبعد وفاته استناب الحجاج على اليمن ابن عمه ايوب بن يحيى الثقفي وظل واليا عليها مدة ايام الوليد بن عبد الملك وهو الذي زاد في عمارة جامع صنعاء [٢٠] بعد ذلك تولى امر اليمن عروة بن محمد السعدي خلال خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) وخلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) إذ كان عروة بن محمد السعدي من اصلح العمال في اليمن وازهدهم في الناس وروي انه لماترك ولاية اليمن قال:(يا اهل اليمن هذه راحلتي فان خرجت باكثر منها فانا سارق وكان ذلك عام ١٠٢هـ) [٢١]الا ان هذا النموذج للعامل الصالح لم يستمر في اليمن فاعيدت الوظيفة الخراجية على اهل اليمن في عهد الوالي مسعود بن عوف الكلبي اثناء عهد يزيد الثاني بن عبد الملك بن مروان (١٠١-١٠٥هـ) [٢٢] بعد إلغائها خلال عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز[٢٣] وفي عهد الخليفة هشام بن

١١- الفقي: اليمن في ظل الاسلام، ص ٥٩ ــ٦٠.

١٢- ينظر الحضرمي : ((صنعاء))، المقال السابق، مجلة الاكليل، ص١٤١.

١٣- ابن الربيع : قرة العيون، ص١٠٠ ،بغية المستفيد، ص٢٥.

١٤- ابن الربيع : بغية المستفيد، ص٢٥، يحيى بن الحسين، غاية الاماني، ص١١١.

١٥- لمزيد من المعلومات حول سوء ادارة ولاة اليمن وتعسفهم لاهلها،ينظر اليماني:بهجة الزمن ،ص١٧،ابن الربيع ،بغية المستفيد ،ص٢٦،يحيى بن الحسين ،غاية الاماني،ص١١١الحضرمي:صفاء،ص١٣٩-١٤٠.

١٦- الحبشي : عبدالله محمد،الصوفية والفقهاء في اليمن،صنعاء،١٩٧٦م،ص٤١-٤٢.

١٧- ابن الربيع: قرة العيون، ص١٠٠-١٠١(هامش٢)، الحبشي :الصوفية والفقهاء في اليمن ،ص٤٢.

١٨- ابن الربيع:(م،ن) ،الحبشي (م،ن).

١٩- ابن الربيع :(م،ن)) ص١٠٢ يحيى بن الحسين، غاية الاماني ،ص١١١.

٢٠- الجرافي : القاضي عبدالله بن عبد الكريم، المقتطف في تاريخ اليمن، القاهرة ١٩٥١م ،ص٤٧.

٢١- ابن الربيع : بغية المستفيد، ص٢٦ ،يحيى بن الحسين ،غاية الاماني، ص١١٥-١١٦.

٢٢- ابن الربيع :قرة العيون، ص١٠٥-١٠٦ ،الجرافي، المقتطف ،ص٤٨ ،الحضرمي ((صنعاء))، المقال السابق ، مجلة الاكليل، ص١٤٠.

عبد الملك(١٠٥-١٢٥ هـ)؛عادت الاسرة الثقفية الى حكم اليمن وبقيت حتى نهاية العصر الاموي عام ١٣٢هـ حيث تولاها ؛ابن عم ابي الحجاج بن يوسف الثقفي ؛يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وأقام على المخاليف كلها ثلاثة عشر عاما (١٠٦هـ-١٢٠هـ)حتى ذهابه الى العراق بأمر الخليفة هشام بن عبد الملك ؛فخلفه على اليمن ابنه الصلت بن يوسف حتى وفاة الخليفة عام ١٢٥هـ[٢٤]؛وتولى امر اليمن خلال عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥هـ-١٢٦هـ)؛مروان بن محمد بن يوسف الثقفي وهو ابن اخ الحجاج بن يوسف الثقفي [٢٥] ؛وكان اشهر ولاة اليمن خلال هذه المدة وخصوصا اثناء خلافة مروان بن محمد (١٢٧هـ-١٣٢هـ)[٢٦] ؛ هو الوالي القاسم بن عمر الثقفي ؛وفي عهده ثار بحضر موت صاحب الحركة ((طالب الحق)) [٢٧].المبحث الأول:-

دور الخوارج في اليمن قبل حركة طالب الحق :-

ظهرت فرقة الخوارج اثناء التحكيم في صفين بين جند الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) وجند معاوية بن ابي سفيان اثناء معارضة جزء من جيش الخليفة لهذا المبدأ على اعتبار ان الرجال لا يجوز ان يحتكم اليهم في حكم الله[٢٨] وهؤلاء الذين اعترضوا على التحكيم معظمهم من قبيلة تميم حيث انسحبوا من جيش الخليفة علي ابن ابي طالب(u) مرددين شعار ((لا حكم الا لله)) واقاموا في قرية حروراء القريبة من الكوفة وولوا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي[٢٩] فسموا بالحرورية[٣٠] .ظهر الخوارج مذهبهم معتبرين انهم وحدهم المسلمين وغيرهم كفار [٣١] واعتقدوا ان من واجبهم رد هؤلاء الكفار الى جادة الدين [٣٢] وقوي امرهم بعد انضمام العناصر الناقمة الى صفوفهم الذين جذبهم مبدا المساواة بين الشعوب في الاعتقاد الذي قالت به الخوارج [٣٣]بعد تجمعهم في النهروان سار اليهم ا لخليفة علي بن ابي طالب(u) وحاربهم عام ٣٨هـ والحق بهم الهزيمة لكنه لم يقض عليهم وعلى ارائهم نهائيا فظل بعضهم يقيم في الكوفة والبعض الاخر اقام في البصرة [٣٤] وبعد استشهاد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) على يد الخوارج عام ٤٠ هـ وتنازل الحسن بن علي (عليه

٢٣- الحضرمي: ((م،ن)).

٢٤- اليماني: بهجة الزمن ،ص١٧، ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت ١٩٧٩، ج٣ ،ص٩٦ ،١٤٠ ،الجرافي: المقتطف ،ص٤٨.

٢٥- اليماني: ((م،ن)).

٢٦- الخزرجي : العسجد المسبوك ،(مخطوط)، ص٢٤.

٢٧- الفقي: اليمن في ظل الاسلام، ص٦٠.

٢٨- معروف : نايف محمود، الخوارج في العصر الاموي، بيروت١٩٧٧ ،ص٧٤ وما بعدها.

٢٩- المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، ١٩٧٣ ،ج٢ ،ص٤٠٤.

٣٠- يحيى بن الحسين : غاية الاماني، ص١٠٧ ،(هامش١)، معروف، الخوارج في العصر الاموي ،ص٩٢ ،١٨٧.

٣١- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (المنسوب)، الامامة والسياسة، تحقيق، طه محمد الزيني ، القاهرة، ١٩٧٦م، ط١ ،ص١٢١.

٣٢- الفقي: اليمن في ظل الاسلام، ص٦١.

٣٣- معروف :((م،ن)) ،ص٢١٤ ومابعدها.

٣٤- الحموي : ياقوت معجم البلدان، بيروت، ١٩٧٥م، ج٥ ،ص٢٢٠ ،يحيى بن الحسين غاية الاماني ،ص١٠٧،(هامش١).

٤-ينظر: الجاحظ : ابو عثمان بن عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق، عبد السلام محمد هارون ، القاهرة (لا-.ت) ،ج٢ ،ص١٢٣-١٢٤ ،ابن خلدون، العبر، ج٣-،ص١٤٥.

٥-ابن خلدون: ((م.ن))، ج٣ ، ص١٤٥-١٤٦،الفقي،اليمن في ظل الاسلام،ص٦٢.

السلام) عن الخلافة قامت الدولة الاموية فوقف الخوارج منها موقف المعارض واعتبروهم مغتصبين للخلافة واعداء الدين[٣٥] فالتف حولهم بعض حركات المعارضة للحكم الاموي كمساعدتهم لحركة عبد الله بن الزبير بن العوام الانهم اختلفوا معه لاسباب سياسية [٣٦] وبالرغم من قوة حركات الخوارج في العهد المرواني الا انهم انقسموا على انفسهم واصبحوا فرقا متعددة اهمها :

١. الازارقة اتباع نافع بن الازرق الحنفي
٢. الصفرية اتباع عبدالله بن صفار السعدي
٣. الاباضية اتباع عبدالله بن اباض المرى
٤. النجدات(النجدية) اتباع نجدة بن عامر الحنفي

ان اكثر هذه الفرق كان لها دور مهم في احداث الجزيرة العربية منذ بداية العهد المرواني ،كانت فرقة النجدات فبعد ان دب الخلاف بين نجدة بن عامر الحنفي وبين نافع الازرق لاسباب مذهبية سار نجدة نحو اليمامة ونزل باباض [٣٧] والتحق بابي طالوت (سالم بن مطر) الذي كانت ،((اياض اسم قرية باليمامة عندها كانت وقعة خالد ابن الوليد مع مسيلمة الكذاب)) ،ينظر: الحميري:محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، احسان عباس،بيروت،١٩٧٥م،ص٢٢ الخوارج قد بايعته بشرط ان يعزلوه متى وجدوا من هو افضل منه [٣٨] ؛ان اول الحملات العسكرية التي قام بها ابو طالوت ؛مهاجمته لمدينة حضر موت عام(٦٥هـ\٦٨٤م) ؛ وعاث فيها فسادا كما ان نجدة بن عامر هاجم قافلة لابن الزبير واستولى عليها ووزعت على الخوارج ؛عندها فضل الخوارج نجدة بن عامر على ابي طالوت فبايعوه ولقبوه بامير المؤمنين فبايعه عندئذابو طالوت على هذا الامر [٣٩] ؛بدا نجدة بن عامر مهاجمته للمناطق المجاورة ؛فهاجم البحرين(٦٧هـ\٦٨٦م)؛وعمان الا ان العمانيين طردوا النجدات من بلادهم [٤٠] ؛ وساروا بقوات قليلة من اتباعه الى صنعاء فبايعه اهل اليمن ثم ندموا على بيعتهم بعد معرفتهم ان لا احد في اثره كامدادات [٤١] ؛ وبعد تهديده لاهل اليمن بالحرب عدلوا عن رفضهم لبيعته وبالتالي بسط نفوذه على حضر موت وجمع الاموال منها [٤٢] ؛ وبعد مقتل نجدة بن عامر عام(٧٢هـ \٦٩١م) تفرق امر اتباعه شيعا واحزابا [٤٣] ؛ ونتيجة لسياسة ولاة الحجاج بن يوسف الثقفي في بلاد اليمن وما اصابها من سوء ادارة وتعسف استغل

٦- ابن خلدون : ((م.ن)) ،حـ٣ ، ص ١٤٥-١٤٦.

٣٨- معروف: الخوارج في العصر الاموي ،ص١٤٦ .

٣٩- ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي، الكامل في التاريخ، (بيروت ١٩٦٥م) ؛ ج٤؛ص٢٠١ ؛ الشهرستاني: ابو الفتح محمد عبد الكريم ؛ الملل والنحل ؛ تحقيق محمد سيد كيلاني ؛ القاهرة ١٩٦١ م ؛ ط١؛ص١٢٣.

٣-ابن الاثير : الكامل ؛ج٤ ؛ ص٢٠٢ ؛معروف ؛الخوارج في العصر الاموي ؛ ص١٤٧ ــ١٤٨ .

٤-ابن الاثير ؛((م- ن)) ؛ج٤ ؛ص٢٠٣ .

٥-((م- ن)) .

٦-معروف : الخوارج في العصر الاموي ؛ص١٤٩؛اسماعيل :محمود ؛الخوارج في المغرب الاسلامي ؛ بيروت ١٩٧٦ م ؛ ص٢٥ .

الخوارج ذلك فهاجموا صنعاء عام (٧٢هـ ٦٩١م) [٤٤] ؛فقام التابعي الجليل وهب بن منبه بجمع اهل اليمن لقتال الخوارج فخاف اهل اليمن وقالوا له : ((ليس لنا طاقة بقتالهم وانا نخشى انهم يستحيلون سبي اولادنا ....)) [٤٥] ؛ فمال اهل اليمن الى؛ مصالحة الخوارج واعطوهم مائة الف دينار فترك الخوارج حرب اهل اليمن [٤٦] وبعد وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك ١٢٥هـ مرت الدولة الاموية بفترة عصيبة من الاضطرابات والخلافات بحيث لم يستطيع مروان بن محمد اخر خليفة اموي من القضاء على كل هذه الاضطرابات بالرغم من قوته وشدته وفي هذا الوقت بالذات كانت البصرة مركزا للخوارج الاباضية حيث اتبعوا اسلوب الكتمان في نشر دعوتهم بعد مقتل عبدالله بن اباض المرى[٤٧] فانطلق دعاتهم يبشرون بمبادئ الاباضية بقيادة جابر بن زيد الا انه توفي عام ٩٦هـ /٧١٥م قبل ان يرى نجاح دعوته فتولى امر قيادة وتنظيم هذه الدعوة احد طلابه المدعو ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة [٤٨] الذي قام بارسال الدعاة الى المغرب وبلاد الحجاز وجنوب الجزيرة العربية فنجح دعاته في نشر المذهب الاباضي في المغرب العربي كذلك [٤٩] وايصال دعوته ومبادئه الى بلاد الحجاز ونشرها بين وفود الحجيج القادمين من مختلف انحاء العالم الاسلامي موضحا لهم اساليب الحكم الاموي وداعيا الى الخلاص منهم ومن اشهر دعاة المذهب الاباضي ابو حمزة المختار بن عوف الازدي السليمي البصري [٥٠] ويبدو ان ابا حمزة الخارجي كان يتردد الى مكة في موسم الحج منذ ايام حكم الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك [٥١] محرضا الناس على خلع طاعة البيت الاموي قائلا ((.. يا اهل المدينة مررت بكم في زمن الاحول يعني هشام بن عبد الملك ..) [٥٢] وظل يتردد كل سنة حتى التقى عبد الله بن يحيى الكندي المعروف ب(طالب الحق)اواخر عام ١٢٨هـ وعارضا عليه مذهبه وارائه فاقتنع طالب الحق بذلك ولقيت اراؤه قبولا حسنا لديه وقال له : ((يا رجل اسمع كلاما حسنا واراك تدعوا الى الحق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي ..)) [٥٣] ويبدوا من خلال هذا النص انهم ذهبوا سوية الى حضرموت للقيام بتنظيم الحركة واثارة الناس ضد الامويين للانطلاق فيما بعد باتجاه الحجاز.

المبحث الثاني

اولا: اصل ونسب طالب الحقذكرنا سابقا ان تشابك الاحداث في تاريخ بلاد اليمن السياسي والعسكري ادى الى ظهور حركات مناوئة عديدة للخلافة الاموية ومن هذه الحركات موضوع البحث حركة طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي، ينتسب الى بني عمرو بن

٤٤- يحيى بن الحسين : غاية الاماني ؛ص١٠٧ .

٤٥- ((م- ن))

٤٦- ينظر: الحموي : معجم البلدان، ج٥ ،ص٦٧ وما بعدها ،يحيى بن الحسين، غاية الاماني، ص١٠٧ ،الفقي: اليمن في ظل الاسلام، ص٦٤(نقلا عن الخزرجي ،الكفاية والاعلام ،ص٦٨).

٤-معروف : الخوارج في العصر الاموي ،ص٢٣٨ ،اسماعيل، الخوارج ،ص٤٢.

٥-الجعبيري : فرحات، قيام الغرابة عند الاباضية الوهبية في جربة، تونس،١٩٧٥م، ص١٩.

٦-اسماعيل: ((م.ن))،ص٤٣.

٧-الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧ ،ص٣٤٨ ،ابن الاثير، الكامل، ج٥ وص٣٥١.

٥١- ابن خلدون : تاريخ، ج٣ ،ص١٦٧.

٥٢-الطبري: ((م.ن))، ج٧، ص٣٩٥ ،ابن الاثير: الكامل، ((م.ن))،ج٥ ،ص٣٨٩ .

٥٣- الطبري : تاريخ ،ج٣ ،ص٣٤٨ ،ابن الاثير: الكامل ،ج٥ ،ص٣٥١ .

معاوية الكندي نسبة الى قبيلة كندة [٥٤] وكان معروفا ب طالب الحق[٥٥] والملقب بالاعور الدجال [٥٦]وظهرت هذه الحركة في مدينة حضرموت احدى ولايات اليمن [٥٧]وقد بدات هذه الحركة في منطقة آبين من بلاد اليمن وامتدت منها الىصنعاء وتطورت حتى وصلت جيوشها الى مدينة مكة والمدينة وسيطرت عليها وحاولت فيما بعد التوجه الى بلاد الشام الا انها اصطدمت بمركز نفوذ الامويين وقوتهم هناك وهذا ما سنبحثه في الفقرات التالية .

ثانيا:

<u>توجه طالب الحق الى الحجاز :</u>

نظرا لمكانة قبيلة كندة في حضرموت [٥٨] فقد اعطى ولاة اليمن ادارة حضرموت لزعمائها فكان امير حضرموت عند بدء حركة طالب الحق ابراهيم بن جبلة بن مخرقة الكندي [٥٩] مما ادى الى التفاف الناس حولهم املا في انقاذ حضرموت واليمن من اوضاعها السياسية المضطربة فكان هذا الامر من جملة الاسباب التي دعت الحضارمة يلتفون حول زعامة طالب الحق (عبد الله بن يحيى الكندي) الذي كان متيقنا من جور وظلم عمال وولاة سائر اليمن [٦٠]. ان افكار ومبادئ الخوارج التي تؤكد ان الخلافة حق لكل مسلم حر وجدت صدى في اليمن املا ان يكون الخليفة يمنيا يخلصهم من واقعهم المرير الذي يعيشون فيه [٦١] هذه الاسباب مجتمعة جعلت الناس يؤيدون ويعاضدون طالب الحق فضلا عن طموحاته ورغبته في زعامة وقيادة

٥٤- الحضرمي: عبدالرحمن عبدالله ،((صنعاء وموقعها في التاريخ العام لليمن)) ،مجلة الاكليل، العدوان ٣،٢ ، (صنعاء،١٩٨٣م) ،ص١٤٢.

٥-ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدا والخبر، بيروت ،١٩٧٩ ،ج٣ ،ص١٦٧.

٦-((لقب بالعور الدجال لانه فقد احدى عينيه في بعض المعارك واما الدجال فاطلقه عليه اعداؤه لتتبه انه سيكون له امر مهم))، ينظر : الخزرجي : شمس الدين ابو الحسن علي بن الحسن العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك (مخطوطة مصورة وزارة الثقافة والاعلام، صنعاء، ١٩٨١ م، ص٢٤ ،الاصفهاني: ابو الفرج ، تحقيق، احمد عبد الستار فراج، بيروت، ١٩٨١ م، ج٢٣ ،ص١١١.

٥٧- ((حضرموت سميت بالاحقاف وسبب تسميتها ان عامر بن قحطان احد قادة حضرموت انه اذا حضر حربا اكثر من القتل في الأعداء فصاروا يقولون عند حضوره حضرموت ثم صار عليه لقبا فسميت قبيلته ب ارض حضرموت ثم اطلق هذا الاسم على البلاد كلها)) ينظر: البكري: صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، القاهرة، ١٩٥٦م، ج١ ،ص٢٧.

٢-((عند ظهور الاسلام كانت قبيلة كندة تحت المكانة الاولى في حضرموت وتتالف من اربعة طوائف ، طائفة تحكم الشواطئ من حدود ظفار الى المكلا وعاصمتها الشحر ، وطائفة تحكم دوغن وطائفة تحكم الكسر وحورة والهجرين وحريضة والعجلانية ومركزها حورة ، وطائفة تحكم المنطقة الممتدة من قبر هود الى منوب وعاصمتها دمرن)) ، ينظر البكري ،تاريخ حضرموت السياسي ، ج١ ،ص٦١.

٣-ابن الربيع : قرة العيون ،ص١١٢(هامش٢).

٤-الفقي : اليمن في ظل الاسلام ،ص٦٥ .

٥- ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص١٠٦، الاصفهاني ، الاغاني ج٢٢،ص١١١.

١-البكري :تاريخ حضرموت السياسي ،ج١،ص٦٤.

٢-((م.ن)).

بلاد حضرموت [٦٢] فاجتمع بزعماء قبيلة كندة وحرضهم على الخروج لازالة الظلم ونشر العدل والاصلاح [٦٣] قائلا لهم ((.. ما يحل لنا المقام على ما نرى ولايسعنا الصبر عليه..)) [٦٤] وفي الوقت نفسه كان طالب الحق على اتصال مستمر مع زعماء الاباضية في البصرة ويكتب اليهم باستمرار وخاصة الى زعيمهم ابي عبيدة مسلم ابن ابي كريمة الملقب(كودين)مولى بني تميم [٦٥] مشاورا لهم في امر الخروج على عمال بني امية فوجدهم اكثر تحمسا منه ودعوهم الى التعجيل في الحركة قائلين : ((.. لان المبادرة بالعمل الصالح افضل ..)) [٦٦] عندئذ ارسل اليهم وفدا بزعامة ابي حمزة الخارجي وبلج بن عقبة السقوري [٦٧]وعند الاجتماع بهم شجعوه على اعلان حركته وحملوهم رسائل زعماء الاباضية التي تدعوا طالب الحق ورجاله الى الاقتداء بالسلف الصالح وعدم الجور والظلم عند اعلان الحركة قائلين لهم : ((.. الذي اخرجكم على السلطان العيب لاعمالهم ..)) [٦٨]فبدا طالب الحق باعلان حركته وبايعته قبيلة كندة باستثناء ابراهيم بن جبلة بن نمرة الكندي في منطقة دمون فسار اليه طالب الحق وحبسه يوما ثم اطلقه فرحل ابراهيم بن جبلة الى صنعاء[٦٩] فقام طالب الحق بالامر في حضرموت وسار بالناس مسيرة حسنة وكسب الانصار والاعوان وبايعته القبائل وخاطبوه بإمرة المؤمنين[٧٠] بينما دعاه خصومه ب((الاعور الدجال)) [٧١] وبعد هذا النجاح قرر التوجه نحو صنعاء في الفين من اتباعه وكان عاملها الاموي القاسم بن عمر الثقفي عام ١٢٩هـ /٧٤٦م [٧٢] ولما علم الوالي بامر طالب الحق هيأ جيشه وخرج لملاقاة طالب الحق واتباعه ، بعد ان استخلف على صنعاء (الضحاك بن زمل) فعسكر والي اليمن على مسير يوم من (ابين) وخلف فيها الاثقال ، ثم سار بالمقاتلة فلقي طالب الحق بلحج فقاتله ليلا على الرغم من اعتراض اتباعه فانهزم القاسم بن يحيى بن عمر الثقفي و مر بمعسكر الاثقال وامرهم بالرحيل وعاد الى صنعاء مهزوما[٧٣]، وفي اليوم الثاني خرج منها فلقيه طالب الحق ونزل في (جوين)

٣-الاصفهاني : الاغاني ج٢٢،ص١١١-١١٢.

٤-اسماعيل: الخوارج في المغرب الاسلامي ،ص٤٣، الجعبيري، نظام القرابة ،ص١٩.

٥-االمسعودي : مروج ،ج٣ص٢٤٢.

٦-ذكره المسعودي باسم، (بلخ بن عقبة الازدي)، مروج الذهب، ج٣، ص٢٤٢.

٧- الاصفهاني : الاغاني، ج٢٢ ،ص١١١٢،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥ ،ص١٠٧.

٨-المسعودي، ((م.ن)).

٧٠- الاصفهاني: ((م.ن)).

٧١- يحيى بن الحسين : غاية الاماني، ص١٢٤، معروف :الخوارج في العصر الاموي ،ص١٨١.

٣-الخزرجي : المسجد المسبوك، مخطوط ،ص٢٤ ،الازدي: تاريخ الموصل ،ص١٠١.

٤-ابن الربيع : بغية المستفيد،ص٢٧.

٥-ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٥ ،ص١٠٧ ،البكري: تاريخ حضرموت السياسي ،ج ١ ،ص٦٤-٦٥ ،الجرافي : المقتطف، ص٤٨ .

٦-الاصفهاني : الاغاني، ج٢٢ ،ص١١٥ ،البكري :تاريخ حضرموت السياسي، ج١ ،ص٦٥.

عل بعد ميلين من معسكر القاسم بن عمر الذي امر قائده (يزيد بن الفيض) في ثلاثة الاف من اهل الشام واهل اليمن فقامت بينهم المعارك ثم توقف القتال ليومين بعدها داهم طالب الحق الامير الاموي واتباعه فجرا والامير يصلي فهاجمه وقتل الصلت بن يوسف بن اخ الوالي الاموي [٧٤]فهاجمهم القائد يزيد بن الفيض حتى ارتفع النهار فانهزم اهل صنعاء والجيش الاموي فدخل طالب الحق صنعاء وسيطر على معظم بلاد اليمن وانتزعها من الادارة الاموية [٧٥] فجمع الناس وخطب بهم داعيا الى ((كتاب الله وسنة رسوله واداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ..) [٧٦] وكان الغرض من جمع الناس والقاء الخطب الكثيرة عليهم لاستمالتهم وتوضيح اهدافهم لهم. فعبدالله بن يحيى الكندي (طالب الحق)حدد دستور الخوارج الاباضية في احدى خطبه قائلا ((الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا رضينا بالحلال حلالا وحرمنا الحرام ونبذناه ..)) [٧٧]، بعد ذلك سار طالب الحق باهل اليمن سيرة حسنة فنشر العدل والامن في ربوعها فالتف حوله الناس ومدحه الشعراء واقبلت اليه الخوارج من كل ارجاء اليمن[٧٨] ولم يقف طموحه عند حدود اليمن بل اراد حكما خارجيا لجميع ،انحاء الجزيرة العربية والاقطار الاسلامية الاخرى . ففي موسم الحج عام ١٢٩هـ/٧٤٦م بعث طالب الحق ابا حمزة المختار بن عوف الازدي وبلج بن عقبة السقوري وابرهة بن الصباح الى مكة المكرمة في جيش يضم قرابة الف مقاتل [٧٩] وامر ابا حمزة ان يقيم في مكة اذا نفر الناس من الحج كما امره ان يوجه بلج بن عقبة الى الشام[٨٠] وبينما كان الحجيج وقوفاً في عرفة طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح ففزع الناس منهم وسألوهم عن امرهم فاخبروهم نواياهم وهي خلع الخلافة الاموية فراسلهم والي الحجاز الاموي عبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك وطلب منهم الهدنة وصالحهم على انهم جميعا امنون ((.. بعضهم في بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير..)) [٨١] ، فسار ابو حمزة واعوانه واقاموا في منطقة ((قرن الثعالب)) [٨٢] ، ومن جراء سير الاحداث ونصائح اتباع الوالي عبد الواحد بن سليمان نجده ندم على ،عقد هدنة مع زعماء الخوارج فقرر ان يبعث

٧٦- الاصفهاني: ((م.ن)) ،البكري ((م.ن)).

٧٧- ينظر: نص خطبة صنعاء، ((الاصفهاني)) : الاغاني ،ج٢٢ ،ص١١٤-١١٥ ،بن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥ ،ص١٠٧.

٣-بن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة، ج٥ ،ص١٠٧ ، ابن الربيع قرة العيون،ص١١٢ ،(هامش٢) الفقي : اليمن في ظل الاسلام ،ص٦٦.

٤-يحيى بن الحسين : غاية الاماني، ص١٢٥، الاصفهاني: الاغاني، ج٢٢ ،ص١١٥.

٥-ينظر: الطبري : تاريخ ج٧ ،ص٣٧٥، ابن الاثير :الكامل، ج٥ ،ص٣٧٣.

٨١- الطبري((م.ن)) ابن الاثير: ((م.ن)).

٨٢- الازدي : تارخ الموصل، ص١٠٢ ،(يسميه وبر الثعالب)).

اليهم وفدا ينسبون للخلفاء الراشدين [٨٣]فلما وصل الوفد الى منطقة ((قرن الثعالب)) لقيهم حراس ابي حمزة واخذوهم الى مكان اقامته فرحب ابو حمزة بمن بنتسب للخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)) والخليفة عمر بن الخطاب ((رضي الله عنه)) وعبس في وجه من انتسب الى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والخليفة علي بن ابي طالب ((عليه السلام)) [٨٤] ان هذا الامر يعبر بوضوح عن مبادئ الخوارج خاصة موقفهم من الخلافة الراشدة ومن خلال نتائج هذه المقابلة عرف ابو حمزة الخارجي وقادته بنوايا الوالي الاموي للحجاز بنقض الهدنة فرحب بذلك القائد بلج وابرهة وتهيئوا للقتال الا ان ابا حمزة رفض هذه الفكرة بشدة حتى تنقضي الهدنة [٨٥]فرجع الوفد بالخبر الى والي الحجاز الاموي الذي ترك مكة متوجها الى المدينة [٨٦] فانتهز ابو حمزة هذه الفرصة فضلا عن ،فراغ مكة من اهلها لوقوفهم في مناسك الحج في منى وعرفة فدخل مكة وسيطر عليها دون قتال[٨٧] ففزع الناس حين راوا الخوارج يدخلون مكة وحاولوا محاربتهم الا ان ابا حمزة اخبرهم بان هدفه الذهاب الى الشام من اجل خلع حكم بني مروان وليس محاربة اهل مكة[٨٨] بعد ان اصيب اهل مكة والحجاج بنكسة بسبب هروب والي الحجاز الاموي الى المدينة المنورة وتركه مكة فريسة سهلة بيد الخوارج مما دعا احد الشعراء الى هجاءه قائلا :

زار الحجيج عصابة قد خالفوا دين الاله ففر عبد الواحد

ترك الامارة والحلائل هاربا ومضى يخبط كالبعير الشارد [٨٩]

واثناء وصول امير مكة الى المدينة هاربا ، كتب الى الخليفة الاموي مروان بن محمد (١٢٨هـ /١٣٢هـ) يخبره بامر الخوارج ويعتذر له عن موقفه هذا، فارسل الخليفة الى عامل المدينة الاموي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يطلب منه اعداد جيش والتوجه به الى مكة لطرد الخوارج منها فاعد ثمانية الاف مقاتل من قريش والانصار واكثرهم من لاعلم له بفنون القتال فساروا مرورا بالحرة ومنها الى وادي العقيق[٩٠] ومنه الى منطقة قديد ، حيث عسكروا فيها [٩١]وعلى راسهم القائد عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان [٩٢] ، ولما علم ابو حمزة الخارجي بمسير اهل المدينة اليهم استخلف على مكة ابرهة بن الصباح فخرج

٨٣- ((كان الوفد يتالف من عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وغيرهم)) ينظر: الطبري:تاريخ،ج٢،ص٣٧٥،ابن الاثير: ((م.ن))

٤-الطبري: ((م.ن)) ، ابن الثير: ((م.ن)) .

٥-ينظر الطبري : الطبري،تاريخ ،ج٣،ص٣٧٥، اليعقوبي:احمد بن ابي يعقوب بن جعفر تاريخ اليعقوبي ، قدم له وعلق عليه محمد صادق ال بحر العلوم (النجف)١٩٧٣م،ج٣،ص٨٦.

٦-اليعقوبي: ((م.ن)) .

٧-الطبري : تاريخ ج٧ ص٣٧٥ ، ابن الثير :الكامل ج٥، ص٣٧٤.

٨٨- البكري : تاريخ حضرموت السياسي ،ج١ ،ص٦٦.

٨٩- الاصفهاني : الاغاني: ج٢٢، ص١١٩، ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة، ج٥ ص١٠٩ ، الازدي:تاريخ الموصل ،ص١٠٣.

٣-ينظر:الطبري: ((م.ن))، ج٧، ص٣٩٣ ، الاصفهاني : ((م.ن)).

٤-بن خلدون:العبر،ج٣،ص١٤١،الازدي ، تارخ الموصل ، ص١٠٨.

٥-اليعقوبي : تاريخ ،ج٣،ص٨٦.

ابو حمزة الخارجي بمسير اهل المدينة اليهم استخلف على مكة ابرهة بن الصباح فخرج متوجها نحو المدينة ولما كان على مقربة من منطقة قديد ارسل اليهم بلج بن عقبة مع ثلاثين فارسا من رجالات كندة وتميم ذاكرا لهم ان هدفه ال مروان في بلاد الشام وليس قتال اهل المدينة فابوا ذلك بسبب ما هالهم من سيطرة الخوارج على مكة وبالتالي سيطرتهم على مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشتموا رسل ابي حمزة الخارجي وقالوا لهم : ((يا اعداء الله ا نحن مخليكم وندعكم تفسدون في الارض ؟ فقالت الخوارج: يا اعداء الله ،ا نحن نفسد في الارض؟ انما خرجنا لنكف اهل الفساد، ونقاتل من قاتلنا واستاثر بالفئ فانظروا لانفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له طاعة، فانه لا طاعة لمن عصى الله...)) [٩٣] ، وبعد مجادلات عديدة بين الطرفين رجع الوفد الى ابي حمزة واخبروه باصرار اهل المدينة على القتال فطلب منهم التريث حتى يبدا اهل المدينة بالقتال [٩٤] ، ولما رمى رجل من اهل المدينة صوب عسكر الخوارج بدا القتال في صفر من عام ١٣٠ هـ /تشرين الاول ٧٤٧م فدارت الدائرة على اهل المدينة وعلى القريشيين بالذات فدخلها ابو حمزة بعد ان بلغ عدد القتلى حوالي ٢٢٣٠ رجلا منهم ٤٥٠ رجلا من قريش ، ومن الانصار ٨٠ رجلا ومن القبائل الاخرى حوالي ١٧٠٠، ووقع ، بايديهم عدد من الاسرى ممن كان قرشيا قتل واطلق غيرهم [٩٥]ويبدو من خلال هذه الاحداث انها عكست راي الخوارج في الامامة حيث يرون انها تؤخذ بالشورى سواء من قريش او غيرهم من العرب والاعاجم فيستحقها أي مسلم يجتمع فيه العلم والزهد ولو كان نبطيا [٩٦] فيتضح من خلال ذلك انهم لايرون ان تتقدم فئة او قوم بسبب قوتها او كثرتها او قرابتها من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على اخرى في نيل الخلافة او الولاية بعد اعتبارهم ان الامويين مغتصبون للخلافة وهم من قريش كما ذكرنا سابقا.

وبعد هذه الاحداث صورت لنا بعض الروايات مبلغ الحزن الذي اصاب اهل المدينة ومجالس العزاء التي انتشرت في كل دار تقريبا [٩٧] وعند دخول ابي حمزة الخارجي المدينة المنورة هرب واليها عبدالواحد بن سليمان الى بلاد الشام فقتلوا عامل المدينة وقائد جيشه [٩٨] ونتيجة لهذه الاحداث الماساوية في المدينة اراد ابو حمزة ان يهدا الاوضاع فيها فذهب الى المسجد النبوي وخطب فيهم يعتذر لما حصل وبرر موقعة قديد بسبب رفضهم التعاون معه لقتال بني امية ورفضهم السماح له بالتوجه الى بلاد الشام لقتالهم [٩٩]واقام بالمدينة بعد ذلك

٩٣- الاصفهاني: الاغاني ،ج٢٢،ص١٢٣-١٢٤ ، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ج٥،ص١١٢.

٢-الاصفهاني: الاغاني ، ج٢٢ ،ص١٢٤.

٣-ينظر: الطبري : تاريخ ،ج٧، ص٣٩٣ ابن الاثير: الكامل، ج٥، ص٣٨٩، الخزرجي: العسجد المسبوك ،ص٢٤، ابن الربيع :بغية المستفيد، ص٢٧.

٤-معروف: الخوارج في العصر الاموي ، ص٢١٥-٢١٦.

٥-ينظر : الطبري: ((م.ن)) ج٧ ،ص٣٩٤ ، ابن الاثير : ((م.ن)) ابن خلدون ، العبر ،ج٣،ص١٦٧.

٩٨-الطبري :((م.ن))، ج٧، ص٣٩٤ -٣٩٥ ، اليعقوبي :تاريخ ج٣ ص٨٦.

٢-الطبري :((م.ن)) ، ابن الربيع : قرة العيون ،ص١١٣.

٣-ينظر نماذج هذه الخطبة : الجاحظ: البيان والتبيين .ج٢،ص١٢٤-١٢٥ الطبري:تاريخ ج٧،ص٣٩٦ وما بعدها الاصفهاني : الاغاني ج٢٢ ،ص١٣٠ ابن الاثير : الكامل ج٥،ص٣٩٠وما بعدها ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ،ج٥،ص١١٤ وما بعدها ،ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ،ج٥ ص١١٤ ومابعدها ،ابن كثير : البداية والنهاية ،ج١٠،ص٣٥-٣٦.

ثلاثة اشهر فاحسن السيرة معهم موضحا في احدى خطبه لهم اهداف ومبادئ الخوارج العامة [١٠٠].

المبحث الثالث

الاندحار العسكري لحركة طالب الحق :

يبدو لنا من خلال ما تقدم ان اهل المدينة لم يقبلوا حكم الخوارج بمحض ارادتهم لاعتقادهم بضلالة افكارهم ومبادئهم على الرغم من محاولات ابي حمزة واتباعه المتكررة بكسب ودهم والسير فيهم سيرة حسنة حتى ان اهل المدينة كانوا يعيدون صلاتهم اذا صلوا خلف ابي حمزة الخارجي [١٠١] فضلا عن ذلك فانهم ابغضوه وحرضوا عليه الناس حينما ذكر لهم اجتهاداته وافكاره التي كانت تخالف اراء وعموم المسلمين من غير الخوارج وكان يعلم ببغض اهل المدينة له قائلا: ((.. يا اهل المدينة انا خارجون الى مروان فان نظفر نعدل في اخوانكم ونحملكم على سنة نبيكم وان يكن ما تتمنوه..)) [١٠٢] وكان يقصد من ذلك الهزيمة والاندحار لاهل المدينة من ناحية اخرى فان سيطرة الخوارج على بلاد الحجاز روع العالم الاسلامي واقلق الخلافة الاموية المضطربة في بلاد الشام كون الحرمين الشريفين اصبحا تحت سيطرتهم ومبايعة اهل اليمن لزعيمهم عبدالله بن يحيى الكندي وتلقبه بامير المؤمنين علما بان القاعدة الفقهية النظرية للخلافة الاسلامية يومذاك تؤكد ان الخلافة واحدة لا تتعدد وان الخليفة الشرعي هو صاحب الحرمين الشريفين أي ان بلاد الحجاز اصل العرب والملة ومركز العصبية [١٠٣] من هنا كان قلق الخليفة الاموي مروان بن محمد الذي قرر ان يتخذ اجراءًعسكريا قويا لدحر هذه الحركة وتخليص الحجاز منها ومن ثم التوجه نحو بلاد اليمن لتخليصها من سيطرة الخوارج واعادتها الى الخلافة الاموية[١٠٤]اعد الخليفة مروان بن محمد جيشا قوامه اربعة الاف فارس وعهد بقيادة الجيش الى القائد عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي[١٠٥] وكان ضمن هذا الجيش الف رجل من اهل الجزيرة اشترطوا على الخليفة الاموي انهم اذا قتلوا عبدالله بن يحيى الكندي واصحابه يرجعون الى ديارهم (الجزيرة) ولن يقيموا في الحجاز فاجابهم الى ذلك [١٠٦] وقد اغدق الخليفة على هذا الجيش واعطى كل رجل منهم مائة دينار وفرساً عربيا وبغلاً لحمل

٤-اليعقوبي : تاريخ،ج٣،ص٨٦.

٥-الطبري: تاريخ ،ج٧،ص٣٩٩، ابن كثير: البداية والنهاية ج١٠ ،ص٣٦.

١٠٣- ينظر:ابن خلدون : المقدمة ،بيروت ،١٩٧٨م ،ص٢٢٧-٢٢٨ ،العبادي ،احمدمختار،في التاريخ العباسي والاندلسي ،(بيروت١٩٧٢م)،ص٣٠٩ .

٢-شعبان ،محمد عبد الحي،صدر الاسلام والدولة الاموية ،بيروت ،١٩٨٣م،ص١٨٣.

٣-الخزرجي: المسجد المسبوك،(مخطوط)، ص٢٤ ،الازدي : تاريخ الموصل ،ص١١٠.

٤-الاصفهاني:الاغاني،ج٢٢،ص١٤٠.

٥-ابن كثير : البداية والتهاية،ج١٠،ص٣٦.

٦-الطبري: تاريخ ، ج٧،ص٣٩٨، ابن الاثير: الكامل ،ج٥،ص٣٩١ .

٧-الاصفهاني : ((م.ن)) ، ج٢٢،ص١٤١.

الاثقال [١٠٧] ووضع لهم الخطة العسكرية العامة التي تهدف الى تحرير بلاد الحجاز من سيطرة الخوارج ومن ثم السير نحو بلاد اليمن للقضاء على عبدالله بن يحيى [١٠٨] ولما بلغ ابو حمزة الخارجي خبر سير جيش الشام ، بعث قائده بلج بن عقبة في ٦٠٠ مقاتل للتصدي لهذا الجيش [١٠٩]، فذكرت لنا بعض الروايات ان ابا حمزة الخارجي توجه نحو بلاد الشام بعد ان ترك مجموعة من رجاله في بلاد الحجاز وهذا لايمكن تحقيقه بسبب وضع الخوارج في الحجاز وعلاقتهم السيئة باهل المدينة ومكة الى جانب قلة رجالهم فلا يمكن ان يزحف نحو بلاد الشام وهي مركز الخلافة ومقر الجند[١١٠]، ولعل تصريحات ابي حمزة بالزحف نحو بلاد الشام هي من قبل الدعاية لحركته ليس الا سار الجيش الاموي نحو الحجاز فالتقى الطرفان بوادي القرى من شهر جمادي الاولى عام ١٣٠هـ/كانون الثاني ٧٤٨م فدعاهم بلج الى التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله فشتمه جيش الشام وبينوا لهم بطلان دعوتهم [١١١] وفي بداية المعركة اندحرت جيوش الشام اول الامر الا ان القائد عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي حث جنوده على القتال وناداهم قائلا : ((يا اهل الشام يا اهل الحفاظ دافعوا عن دينكم واميركم فكروا واصبروا صبرا حسنا ..)) [١١٢] فدارت الدائرة على بلج ورجاله فقتل مع عدد كبير من رجاله وحمل راسه على رمح [١١٣] ولما وصل خبر الهزيمة الى المدينة تركها ابو حمزة الخارجي متوجها الى مكة بعد ان استخلف عليها (المفضل) احد اعيانها فاجتمع عامة اهل المدينة حول عمر بن عبد الرحمن بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب [١١٤] فلاحقوا الخوارج وقتلوا جميع من كان في المدينة بما فيهم المفضل [١١٥] عندئذ سار عبدالملك السعدي نحو المدينة المنورة فدخلها ظافرا واستقر فيها شهرا فعمل على تنظيم امورها وادارتها واعاد الهدوء والسكينة اليها وخفف عن اهلها ما اصابهم من بطش وويلات الخوارج[١١٦] ثم قام بتقسيم جيشه على قسمين بعد توجهه نحو مكة فقاد عبدالملك السعدي القسم الاول لملاقاة ابي حمزة الخارجي في اسفل مكة والقسم الثاني سار الى الابطح لملاقاة ابرهة بن الصباح فانهزم هذا الجيش في بداية المعركة الا انه اعاد الكرة مرة ثانية نحو الخوارج و كمن ابن هبار القرشي للقائد ابرهة بن الصباح فقتله فتفرق امر الخوارج وتبعهم هذا الجيش حتى دخلوا المسجد

---

١١٠ -هذه الروايات ذكرها،اليعقوبي : تاريخ ،ج٣،ص٨٦ ،الطبري ،تاريخ ،ج٧،ص٣٩٩، ابن الاثير: الكامل ،ج٥،ص٣٩١.

٢-الطبري:تاريخ،ج٧،ص٣٩٩،ابن الاثير:الكامل،ج٥،ص٣٩١ .

٣-الاصفهاني:الاغاني،ج٢،ص١٤١.

٤-البكري:تاريخ حضرموت السياسي، ج١ ،ص٦٩.

٥-ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ،ج٥،ص١٢١.

٦-ابن ابي الحديد: ((م.ن)) ، الفقي: اليمن في ظل الاسلام ،ص٦٨.

٧-ينظر الطبري: تاريخ ج٧،ص٣٩٩،ابن الربيع : قرة العيون ،ص١١٣ (هامش٢) .

الحرام [١١٧] اما عبد الملك السعدي فلقي ،ابا حمزة الخارجي اسفل مكة فقتله وامرأته (مريم) على قم الشعب مع قائده بلج[١١٨] فتفرق امر الخوارج واسر منهم اربعمائة شخص قتلوا فيما بعد فوصل الخبر الى الخليفة مروان بن محمد مع عروة بن زيد بن عقبة ومعه راس ابي حمزة الخارجي [١١٩] وانهزمت فلول الخوارج المتبقية نحو اليمن واخبرت طالب الحق بالهزيمة ومقتل قادتهم فاعد جيشا وسار به نحو بلاد الحجاز لمحاربة الجيش الاموي ولما علم قائد جيش الامويين عبد الملك السعدي بهذا الخبر استعمل على مكة روحي بن عامر المري [١٢٠] وعلى المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية وسار به نحو اليمن وبالقرب من جرش التقى الجيشان فكانت الصدمة الاولى نصرا لجيش الشام الذي انشغل بالاسلاب والعدد فانتهز طالب الحق هذا الانشغال للجيش الشامي ملحقا الهزيمة بجيش الشام وقتل احد قادته وفي اليوم الثاني دار القتال في منطقة ذات اشجار كثيفة فطال القتال فاراد طالب الحق حسم الامر فترجل مع الف فارس من اتباعه فقتل طالب الحق وعصبته الالف [١٢١] وفر الباقون في كل ناحية ولحق من نجا منهم بصنعاء وولوا عليهم شخص يدعى حمانة[١٢٢] وبعث عبدالملك السعدي رأس طالب الحق الى الخليفة مع ابنه يزيد[١٢٣] بعد ذلك توجه عبد الملك السعدي نحو اليمن ورجع جيش اهل الجزيرة الى بلدهم حسب الاتفاق المسبق مع الخليفة [١٢٤] فلما وصلوا صنعاء هرب عامل طالب الحق عنها فاخذ اهلها امواله ومتاعه وسلموها الى الوالي الاموي الذي اقام في صنعاء شهرا يتعقب اتباع وانصار طالب الحق [١٢٥] عندئذ حاول اصحاب

طالب الحق الثار لزعيمهم من الجيش الاموي الوافد الى اليمن بقيادة عبد الملك السعدي فخرج عليه رجل من اصحاب طالب الحق من قبيلة ذي الكلاع يسمى٠يحيى بن عبدالله بن عمرو بن السياف في جمع كبير من الجند احدى مدن بلاد اليمن بينها وبين صنعاء (٦٨) فرسخا فبعث اليه الوالي الاموي ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عقبة الذي قتله وعامة اصحابه[١٢٦] ثم خرج عليهم ايضا يحيى بن كرب الحميري بساحل البحر وانضمت اليه فلول الخوارج الاخرى فبعث اليهم الوالي الاموي احد قواده المدعو (ابو امية الكندي)فالتقوا بالساحل فقتل من الخوارج نحو مائة رجل واوقف القتال ليلا فاستغل الخوارج ذلك فهربوا نحو حضرموت واحتموا عند عبدالله بن سعيد الحضرمي عامل طالب الحق على حضرموت الذي كثر جمعه من خلال توافد قبائل حضرموت عليه من كندة و نهد وهمدان وتميم واحتشدت الجموع في مدينة شبام التي

١١٧- الاصفهاني : الاغاني،ج٢٢،ص١٤٣-١٤٤، ابن ابي الحديد ،((م . ن)) ،ج٥،ص١٢٢.

٢-ينظر:الاصفهاني :الاغاني ،ج٢٢،ص١٤٤،الازدي :تاريخ الموصل ،ص٧٩ .

٣-الخزرجي:العسجد المسبوك ،مخطوط،ص٢٤،المسعودي:مروج ،ج٣،ص٢٤٢.

٤-الطبري:تاريخ ،ج٧،ص٣٩٩.

٥-المسعودي : ((م.ن)) :ابن كثير : البداية والنهاية ،ج١٠،ص٣٦ ((ويسمى مكان التقاء الجيشان بكشه ولعلها بيشة)) ينظر: اين الربيع ،قرة العيون ،ص١١٣ هامش٢.

٦-الاصفهاني:الاغاني،ج٢٢،ص١٤٧.

٧-الطبري:تاريخ ،ج٧،ص٤٠٠ ، ابن خلدون: العبر،ج٣،ص١٦٧.

١٢٤- الاصفهاني :الاغاني،ج٢٢ص١٥٥،معروف الخوارج في العصر الاموي ،ص١٨٣.

١٢٥-الاصفهاني:الاغاني،ج٢٢،ص١٥٥.

١٢٦- ينظر :الطبري: تاريخ،ج٧ ،ص٤٠٠،ابن الاثير : الكامل ج٥،ص٣٩٢،يحيى بن الحسين،غاية الاماني،ص١٢٥.

٤-البكري : تاريخ حضرموت السياسي، ج١،ص٧٠-٧١.

امتلات مخازنها من تبرع الاغنياء من البلح والطعام وغير ذلك من ميرة الجيش [١٢٧] فلما وصل هذا الخبر الى القائد عبد الملك السعدي استخلف ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء وتوجه بجيشه الى حضرموت فلقيه الحضارمة بمنطقة (الكسر) ودارت رحى الحرب فلما جن الليل وكان حالك الظلام شديد الريح ارسل عبدالملك السعدي من ناحية الجبل الجنوبي جزءا من جيشه الى شبام فوصلوها فجرا وتسور الاسوار واحتل الحصون وقتل من فيها من الحرس وفي الصباح الباكر حاول اهل شبام الدفاع عن انفسهم فلم يفلحوا وحدث هذا دون علم عبدالله بن سعيد الحضرمي الذي واصل القتال في منطقة (الكسر) حتى منتصف النهار ثم وضعت الحرب اوزارها وخلال الليل سار الوالي الاموي الى شبام فدخلها[١٢٨] وفي اليوم التالي لم يرى اهل حضرموت اثرا للعدو فادركوا المكيدة وهرعوا الى شبام فوجدوها بيد الجيش الاموي فحاولوا استرجاعها فلم يفلحوا فاضطروا للاستسلام بعد ان قتل منهم عددا كبيرا [١٢٩] فاراد عبدالملك السعدي بعد ذلك ارسال جيشه الى مناطق سبون و تريم ودمون في بلاد اليمن الا ان الخليفة الاموي مروان بن محمد بعث اليه كتابا يامره بالتعجيل والمجئ الى مكة لكي يتولى امر الحج فجمع عبدالملك اعيان ورجالات مدينة شبام فصالحهم على ان يرد اليهم جميع اموالهم ويولي من يختارون فوافقوا على ذلك[١٣٠] فسار متعجلا نحو الحجاز في بضعة عشر رجلا حملوا معهم اموالا كثيرة [١٣١] بعد ان استخلف ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء[١٣٢] وبعد وصوله ارض مراد ترصد له مجموعة من الخوارج انصار طالب الحق ومنهم حمانة وسعيد اولاد الاخنس من قبيلة كندة ومعهم رجل من همدان يسمى رمانة وثلاثة رجال من مراد وخمسة اخرين من كندة فاحاطوا به وبرجاله وحاول الوالي الاموي اقناع هذه العصابة بتخلية سبيله كونه اميرا للحج الا انها رفضت وذكروه بقتل طالب الحق وقواده ابي حمزة وبلج فقتلوه واصحابه وبعثوا براسه الى حضرموت [١٣٣] عندئذ ندم الخليفة مروان بن محمد على هذا الامر ولكن بعد فوات الاوان [١٣٤] وعند وصول خبر مقتل عبدالملك السعدي الى ابن اخيه في صنعاء (عبدالرحمن بن يزيد) ارسل جيشا كبيرا بقيادة شعيب البارقي الى حضرموت[١٣٥] متتبعا قتلة عمه فقضى عليهم جميعا[١٣٦] فارسل الخليفة

١٢٨- البكري : تاريخ حضرموت السياسي ،ج١ ، ص٧٠-٧١.

١٢٩- ينظر :الاصفهاني : الاغاني ،ج٢٢،ص١٥٥-١٥٦ ، الفقي: اليمن في ظل الاسلام ،ص٦٩.

٣-الخزرجي:العسجد المسبوك ،مخطوط،ص٢٤، اليعقوبي :تاريخ،ج٣،ص٨٦.

٤-الطبري :تاريخ ،ج٧،ص٤٠٠،ابن الاثير:الكامل،ج٥،ص٣٩٢.

٥-الاصفاني: ((م.ن)) ،ج٢٢،ص١٥٦-١٥٧.

٦-الخزرجي:العسجد المسبوك ،مخطوط،ص٢٤،الطبير:تاريخ،ج٧،ص٤٠٠ ابن كثير:البداية والنهاية ،ج١٠،ص٣٧.

٧-الاصفهاني الاغاني ،ج٢٢،ص١٥٦-١٥٧.

١٣٥- ينظر:الطبري:تاريخ،ج٧ ص٤١٠ ابن الاثير: الكامل، ج٥ ،ص٤٠٢ .

٢-الاصفهاني : الاغاني،ج٢٢،ص١٥٧-١٥٨.

مروان بن محمد واليا جديدا على بلاد اليمن بدلا عن القائد عبدالملك السعدي وكان هذا الوالي ابن اخيه الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وبقي فيها الى ان زالت دولة بني أمية عام ١٣٢ هـ [١٣٧] اما امرة الحج لعام ١٣٠هـ فاعطيت لمحمد بن عبد الملك بن مروان [١٣٨] وبذلك فشلت حركة عبدالله بن يحيى الكندي الملقب بـ (طالب الحق) وانصاره من الخوارج الاباضية وقضي عليها قضاءً تاما وبعد هذه الهزيمة لم تقم قائمة للاباضية في اليمن ولكن هذا المذهب ظل قائما كمذهب في حضرموت يتعصب له بعض الاهالي ولما حل القرن السابع الهجري كان ايذانا بنهاية ما بقي من امر الخوارج الاباضية [١٣٩] .

الخاتمة

من خلال فقرة الخاتمة يمكن ان نستنتج اسباب وعوامل عديدة وراء فشل حركة عبدالله بن يحيى الكندي(طالب الحق) وانصاره من الخوارج الاباضية في اليمن وكالاتي :-

١- قوة وصلابة الخليفة الاموي مروان بن محمد (١٢٨ – ١٣٢هـ) الذي كان لا يالوا جهدا في قمع حركات المعارضة التي ازدادت في عهده .
٢- تطرف اراء الخوارج الامر الذي ادى الى فشلهم بسرعة الى جانب مقتل صاحب الحركة (طالب الحق) واشهر قواده الامر الذي ادى الى انهيار هذه الحركة بحيث ان الجيش الاموي حين دخل اليمن لم يجد تلك المقاومة الكبيرة والطويلة الامد
٣- اشتراك معظم فرسان اليمن ورجالهم الاشداء في عمليات الفتوحات العربية الاسلامية ومن ثم استقرارهم في البلاد المفتوحة مما افقد وطنهم الام اليمن قوتها بحيث لم يبق فيها الا الشيوخ وقلة من رجال القبائل مما جعل مهمة الجيش الاموي في اليمن ميسرة فقضي بسهولة على هذه الحركة وذيولها

المصادر والمراجع

اولا: المخطوطات

الخزرجي : شمس الدين ابو الحسن علي بن الحسن العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك ، مخطوطة مصورة(وزارة الاعلام والثقافة ، صنعاء، ١٩٨١م).

ثانيا : المصادر الاولية

ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي الكامل في التاريخ ،(بيروت،١٩٦٥م).

الازدي: يزيد بن محمد تاريخ الموصل ؟، تحقيق د. علي حبيبة ،(لقاهرة١٩٦٧ام).

الاصفهاني : ابو الفرج الاغاني،ج٢٢،تحقيق احمد عبد الستار فراج(بيروت ١٩٨١م).

الجاحظ: ابو عثمان بن عمرو بن بحر البيان والتبيين ،ج٢،تحقيق عبد السلام محمد هارون،(القاهرة،لا. ت).

الحموي: ياقوت معجم البلدان ،ج٥،(بيروت ١٩٧٩م)

٣-الخزرجي: العسجد المسبوك،مخطوط،ص٢٤،يحيى بن الحسين :غاية الاماني ،ص١٢٦ ابن الربيع: بغية المستفيد،ص٢٧.

٤-ابن كثير:البداية والنهاية.، ج١٠،ص٣٧.

٥-ينظر: المسعودي: مروج ،ج٣،ص٢٤٢، الفقي:اليمن في ظل الاسلام ،ص٧٠.

الحميري: محمد بن عبد المنعم الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧٥م
ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد العبر وديوان المبتدا والخبر ،ج٣،بيروت ١٩٧٩م
المقدمة ، بيروت ١٩٧٨م
ابن الربيع : ابو الضيا عبد الرحمن بن علي قرة العيون في اخبار البلد الميمون ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي (القاهرة،لا.ت) دار المطبعة السلفية .
الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الملل والنحل. ج١، تحقيق محمد سيد كيلاني (القاهرة ،١٩٦١م).
الطبري: محمد ابن ابي جرير تاريخ الرسل والملوك،ج٧،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٢،دار المعارف مصر ١٩٦٧م.
ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم الدينوري الامامة والسياسة ،ج١، تحقيق الدكتور طه محمد زيني ، (القاهرة ١٩٦٧م).
ابن كثير: عماد الدين ابو الفدا البداية والنهاية في التاريخ،ج٨،(بيروت ١٩٧٤م).

المدائني : عز الدين بن ابي الحديد شرح نهج البلاغة ،ج١،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة،١٩٦٥م).
المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٢ بيروت١٩٧٣م
يحيى بن الحسين :غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور،القسم الاول،القاهرة ،١٩٦٨م.
اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن جعفر تارخ اليعقوبي ،ج٣،قدم له وعلق عليه محمد صادق ال بحر العلوم (النجف١٩٨٣م)
اليماني : تاج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي ، (صنعاء،لا.ت)

ثالثا:-

اسماعيل محمود: الخوارج في المغرب الاسلامي (بيروت١٩٧٦م) البكري ، صلاح تاريخ حضرموت السياسي ،ج١،(القاهرة ١٩٥٦م)
الجرافي: القاضي عبدالله بن عبد الكريم المقتطف في تاريخ اليمن ، (القاهرة،١٩٥١م)
الجعيبري: فرحات نظام الغرابة عند الاباضية الوهبية في جربة (تونس١٩٧٥م).
الحبشي : عبدالله محمد الصوفية والفقهاء في اليمن (صنعاء،١٩٧٦م).
شعبان : محمد عبد الحي صدر الاسلام والدولة الاموية (بيروت،١٩٨٣م)الفقي ، عصام الدين عبدالرؤوف اليمن في ظل الاسلام ،(دار الفكر العربي ،١٩٨٢م)
القاسمي: ظافرنظام الحكم في الشريعة والتاريخ الاسلامي ، ج١(بيروت،١٩٨٢م)
معروف : نايف محمود الخوارج في العصر الاموي ،(بيروت،١٩٧٧م)

رابعا: الدوريات

الحضرمي : عبد الرحمن عبد الله،((صنعاء وموقعها في التاريخ العام لليمن)) مجلة الاكليل،العدوان ٢و٣ (صنعاء ،١٩٨٣م)